



اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضياؤها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{**در النجف**} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها،
وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنها
موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق
{عليه السلام} قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع
المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

تُعَدُّ مجلة الذكوات السنوي مجلة علمية رصينة ومعتمدة للتحقيقات العلمية.



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيوانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ

العدد (١٩) المجلد الأول

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العدد (١٨) السنة الخامسة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-1763

الذِّكْرُ الْبَيْضُ



التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بھية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو حية / الجزائر

أ.د. جمال شلي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي المصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافقة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ١٩- تعتبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم (أو البريد الإلكتروني: hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢١- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةُ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	العسقلانيين الوافدون الى مصر وأثرهم في القضاء المصري في مصر في العصر المملوكي دراسة تاريخية	أ. د. محمود فياض حمادي	١٠
٢	مظاهر النهوض والتزدي للأمة المسلمة في الجانب العلمي	د. أنس عصام اسماعيل	٢٤
٣	أبعاد هجرة المسلمين الى الحبشة «دراسة تاريخية تحليلية»	أ. د. عمر قحطان عبد اللطيف أ. د. سهاد فاضل عباس مصطفى	٣٤
٤	أبو هلال العسكري وأبو الطيب المتنبي قضايا ومواقف	أ. د. جمال عبد الحميد السوداني	٤٢
٥	أحكام استيفاء الصداق المؤخر في الفقه الإسلامي	أ. م. د. وليد منفي عبد طاهر الخليفوي	٥٢
٦	الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد» الأسباب والمعالجات العقدية»	أ. م. د. مدين عبد خليف صالح	٦٨
٧	كفاءة التنمية المستدامة في التعليم	أ. م. د. بشائر مولود توفيق أ. د. هدى محمد سلمان	٨٢
٨	التفاعل القائم على التناقض المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تنمية التفكير اللغوي الإبداعي وكسر الأنماط اللغوية الجامدة لدى متعلمي اللغة العربية	أ. م. د. وفاء شاوي حسن	٩٦
٩	الجغرافية النقدية اتجاه حديث في تطور الفكر الجغرافي	أ. م. د. حيدر عبد الامير رزوق	١١٨
١٠	تعددية الخطاب القرآني في شرك المخاطب	أ. م. د. علي سوادني ظاهر	١٣٢
١١	طرائق التعلم والتعليم في السنة النبوية «دراسة موضوعية»	أ. م. د. صوفت نواف عبود	١٤٤
١٢	التقابل الاستعاري في النص القرآني	أ. م. د. باسم محمد إبراهيم	١٥٨
١٣	الجمال الكوني بوصفه محبذاً للتكليف: دراسة فقهية في العبادات المرتبطة بالحركة الفلكية	م. د. جنان شاكر علي	١٦٦
١٤	فاعلية استرجعية (SNIPS) في تحميل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء والتفكير الناظري لديهن	م. د. ختام عدنان عبد السادة الكرعوي	١٧٧
١٥	تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير المنطقي	م. د. حسنين علي دغير الكنان	١٩٢
١٦	الثقافة المعاصرة وأثرها في الاستدلال الديني	م. د. وسام فايز هاشم الموسوي	٢١٨
١٧	هاشميات الكميت دراسة في الأساليب النحوية	م. د. سالم جمعه مليك	٢٣٢
١٨	التربولوجيا التغير وتأثيرها في الاستراتيجيات التسويقية السياحية دراسة استطلاعية في نشاط سياحة الاهوار العراقية	م. د. شيماء حميد رشيد	٢٤٢
١٩	التكامل المعرفي بين علم الكلام وأصول الدين في معالجة القضايا العقدية	م. د. حسين علوان حسين	٢٦٢
٢٠	رد شبهات جولدتيسهر حول عبد الله بن عباس في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي	م. د. حارس رميلي عبد الكاظم	٢٧٢
٢١	بناء الشخصية الإسلامية في ضوء حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك» دراسة فكرية	م. د. خصير عباس إبراهيم الخليفوي	٢٩٢
٢٢	طقوس أعياد ملوك العراق القديم وعلاقتها بالجوانب الدينية	م. م. ميلاد محمد ياسين	٣١٠
٢٣	الاثار المترتبة على سحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة في العراق	م. م. اسراء فاخر بجاي	٣١٦
٢٤	أثر تطبيق نظام الفوترة الإلكترونية على الحد من التهرب الضريبي - دراسة استطلاعية في الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	م. م. سجي ثابت الثابت	٣٣٠
٢٥	البحث في قوة الدولة	م. م. مهاد محمد عبد الله	٣٤٠

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	المعاجات التقنية للصورة الفوتوغرافية في اعلانات مكافحة الفساد	م. م. آيات اسعد مجيد المالكي	٣٥٢
٢٧	الانحار والبحيرات في الكتابات التراثية	م. م. ومن عادل عبد الوهاب	٣٦٦
٢٨	علاقة كفاءة استخدام المياه بإنتاجية الحنطة: نحو إدارة مستدامة للموارد المائية	م. م. ديار طاهر ياسين م. م. احمد طلال آكرم محمد	٣٧٨
٢٩	حصارة المراكطين في بلاد المغرب « ٤٤٨ هـ / ١٠٥٦ م - ١١٤٧ م »	م. م. عباس سالم ناصر	٣٨٦
٣٠	المحسنات البديعية (اللفظية) في قصيدة مدح خير البرية للشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ) دراسة تحليلية	م. م. عبد الأمير حميد حرجان الأسدي	٣٩٨
٣١	العلاقات اللبنانية-الإسرائيلية بعد عام ٢٠٠٠: دراسة في السياسة الإقليمية والأمنية	م. م. فاطمة الزهراء فاضل مدلول الكبي	٤١٠
٣٢	Investigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤١٨
٣٣	أثر تدخل تعليمي إيجابي قائم على المعلم على معرفة رفاة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (خدمة مجتمع)	م. م. عدراء عبد اللطيف لفته	٤٣٤
٣٤	أثر افودج التفكير النشط في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	م. م. هيفاء فاضل محمود	٤٤٨
٣٥	القوة الرياضية لدى طلاب الصف الرابع العلمي وعلاقتها بدافعهم المعرفي	م. م. احمد حسين حمادي	٤٦٢
٣٦	The Influence of Instructors' Age and Gender on the Learning Process for English Department Students \ College of Education for Humanities – Kirkuk University	Assistant Teacher. Sahira Ibrahim Suleiman	٤٨٠
٣٧	منهج النسفي في تفسير آيات الاحكام وتطبيقاته على القضايا المعاصرة	م. م. فاطمة عبد الكريم جليل	٤٩٦
٣٨	تصميم مبادئ حقوق الانسان في دروس الفيزياء للمرحلة الثانوية» مقال علمي	م. م. هند هادي رعيد	٥٠٨
٣٩	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريج أ. د. سلام حليد رسن	٥١٤
٣٠	دراسة إحصائية للتباين المكاني والتركز السكاني في مدن محافظة بابل تحليل مقارن باستخدام منحنى لورنز ومعامل جيني (٢٠٠٧-٢٠٢٥).	الباحثة: انوار احمد حمزه المشرف: الدكتور ميرنجف موسوي	٥٢٦
٤١	الانفجارات النسي	الباحثة: فاطمة سليم عبد منصور أ. م. د. بشري محمود إبراهيم	٥٤٢
٤٢	تأثير المقومات التراثية لشارع المتنبي في الهوية الثقافية» دراسة ميدانية»	الباحث: بلال جاسم زيدان أ. م. دعلاء كريم مطلق	٥٦٨
٤٣	التفسير الاجتماعي عند الطاهر بن عاشور «حدود التأصيل ومجالات التطبيق»	الباحث: حازم محمد سلمان خضير	٥٨٤
٤٤	السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الجرائم الإلكترونية وأثرها في حماية الأمن المجتمعي	الباحث: حسين ساهي جبر	٦٠٢
٤٥	تفكيك البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في تعدد الأصوات ولداخل الأرونة	م. د. حميد عبد الأمير صابغ كاظم	٦٢٦
٤٦	التحليل القياسي لأثر المربح التسويقي السياحي في استدامة الطلب السياحي الدولي في العراق للمدة «٢٠٠٤-٢٠٢٥»	الباحث: عدي صبيح لازم	٦٤٢
٤٧	الولاية في مروييات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) «دراسة عقديّة عند الإماميّة الاثني عشرية»	أ. د. ماجد حميد كصايب علي طاهر محسن السلطاني	٦٥٠
٤٨	دور رقابة الالتزام وفق معيار (ISSAI ٤٠٠) في تحسين جودة التقارير المالية	فادية علي عبد الكريم أ. م. د. الاء شمس الله نور الله	٦٦٨
٤٩	النمذجة التنبؤية لمخاطر السيول في أحواض غرب الأنبار الجافة	الباحث: نور خليل إبراهيم صالح الكرغولي	٦٨٦
٥٠	العواصف في العراق في الماضي والحاضر	الباحثة: ولاء ضياء نصيف	٧٠٤
٥١	أثر اختلاف ألفاظ السؤال النبوي في اختلاف ألفاظ الجواب «جمعاً ودراسة»	م. د. محمد عز الدين مهدي	٧١٦
٥٢	نشأة الحركات الاحتجاجية في العراق «الحكم العثماني أمودجا»	م. م. زينب خالد محمد	٧٢٦

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد
« الأسباب والمعالجات العقدية »

أ.م. د. مدين عبد خلف صالح
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



المستخلص :

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الإلحاد المعاصر انطلاقاً من عقيدة التوحيد، مستعرضة أشكال الإلحاد الحديثة وأبرز أسبابها النفسية والاجتماعية والفكرية، مثل صراع العلم والدين، والانغماس في مادية الحياة، وضعف الوازع الأخلاقي. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بتحليل النصوص العقيدية من القرآن والسنة، وآراء علماء العقيدة كابن تيمية والغزالي، إضافة إلى استعراض نتائج الدراسات المعاصرة في علم الاجتماع وعلم النفس. تهدف الدراسة إلى بيان الأسس العقيدية التي تركز على أفكار الإلحاد، من خلال توضيح قدر الله سبحانه وتعالى وعظمته ووحدانيته في الخلق والتدبير، وتقوية الإيمان بنواميس الكون وعجاليه. كما تقترح خططاً للتربية الفكرية والتربوية تعزز قيم التوحيد وتحصن المؤمنين من الانزلاق إلى الشك والإلحاد. الكلمات المفتاحية: الإلحاد المعاصر، عقيدة التوحيد، أسباب الإلحاد، معالجة عقيدة، التبرص الإيماني، الردود العقيدية.

Abstract:

this study explores the phenomenon of contemporary atheism from the perspective of the Islamic creed of Tawheed (monotheism). It examines the modern forms of atheism and its main psychological, social, and intellectual causes, such as the conflict between science and religion, materialism, and the weakening of moral and spiritual values. The research adopts a descriptive analytical approach by analyzing doctrinal texts from the Qur'an and Sunnah, as well as the views of renowned scholars such as Ibn Taymiyyah, Al-Ghazali, and others. It aims to highlight the theological foundations that refute atheistic ideologies by affirming Allah's greatness, oneness in creation and governance, and the divine signs evident in the universe. The study also proposes intellectual and educational strategies to strengthen the understanding of Tawheed and protect believers from falling into doubt and atheism.

Keywords: Contemporary atheism, Tawheed, causes of atheism, theological response, faith reinforcement, doctrinal refutations.

المقدمة:

في ظل التحولات الفكرية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر، برزت ظاهرة الإلحاد المعاصر كواحدة من التحديات الكبرى التي تواجه عقيدة التوحيد الإسلامية. فالإلحاد لم يعد مجرد إنكار بسيط لمفهوم الله، بل أصبح حركة فكرية تشمل جوانب فلسفية وعلمية وثقافية ونفسية، تسعى إلى التشكيك في الثوابت الدينية وفهم الإنسان حقيقة وجوده وهدفه من الحياة. ولعل من أخطر ما في هذه الظاهرة هو انتشارها بين أوساط الشباب، الذين هم عماد الأمة ومستقبلها، مما يستدعي منا دراسة معمقة لهذه الظاهرة من منظور عقيدة التوحيد، والتعرف على أسبابها، وأثرها على الفرد والمجتمع، وسبل معالجتها.

هذا البحث يسعى إلى تناول الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد، من خلال ثلاثة مباحث رئيسية، تشمل تعريف الإلحاد وأشكاله، ودراسة أسباب انتشاره، وتحليل أثره على العقيدة الإسلامية، وفي النهاية اقتراح معالجات عقيدية وعلمية لمواجهة. معتمدين في ذلك على القرآن الكريم والسنة النبوية، مع الاستفادة من الفكر العلمي والعقلي الحديث، لتحقيق فهم متكامل يمكن الأمة من الثبات على عقيدتها وحماية أفرادها من الانحراف الفكري والروحي.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

قال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

فالعلم والوعي هما السبيل إلى مواجهة كل ما يهدد استقرار العقيدة وطمأنينة النفس.

المبحث الأول: الإلحاد المعاصر وأسبابه من منظور عقيدة التوحيد

المطلب الأول: تعريف الإلحاد المعاصر وأشكاله

في خضم التحولات الفكرية والاجتماعية التي ميزت العصر الحديث، برز الإلحاد كظاهرة ناتجة عن صدام بين العقل والتقليد، فلم يغد الإيمان بوجود الله ورهناً مقبولاً عند بعض التيارات، بل صار يُنظر إليه على أنه قيد يحول دون التقدم والحرية. فالإلحاد المعاصر هو موقفٌ فكريٌّ ينكر وجود الإله أو أي قوة خارقة تحكم الكون، ويتبنى تفسيراً ماديّاً صرفاً للواقع؛ حيث تُفسّر الظواهر الكونية والطبيعية والاجتماعية والإنسانية بأسبابٍ مادية أو ميكانيكية، دون الحاجة إلى وجود متعالٍ حكيمٍ مدبرٍ.

ومع هذا التعريف العام، تتعدّد أشكال الإلحاد المعاصر بحسب الخلفيات النظرية والمناهج التي اتبعتها كل تيارٍ:

١. الإلحاد الفلسفي يقوم على نقدٍ متطوّرٍ للميتافيزيقا والإيمان بالغيب، ويرى أنّ مسائل الوجود والمعنى والقيم لا مجال لها إلا في إطار التجربة الحسية والعقل المخض. يستند بعض فلاسفة هذا التيار إلى تشكيلك منهجيّ في قدرات العقل على الإحاطة بضرورات وجودٍ أعلى، فيرجع السؤال عن معنى الحياة وأصول الأخلاق إلى تراكماتٍ بشريةٍ وظروفٍ تاريخيةٍ.

٢. الإلحاد العلميّ ينطلق منمنطق علميّ صارم يرى أنّ أيّ علمٍ حقيقيّ لا يقبل إلا ما تطبّعه التجربة والقياس، فكلّ حديثٍ عن خالقٍ أو قوة خارقة يندرج تحت عنوان الخرافة ووهم المفقود. يربط أتباع هذا التيار بين تقدّم العلوم الطبيعية - كالفيزياء وعلم الأحياء - وبين تراجع الحاجة إلى فرضية الخالق لتفسير نشأة الحياة والكون. الإلحاد الثقافي هو مظهرٌ من مظاهر العلمنة التي اجتاحت المجتمعات بفعل الانفتاح الإعلامي والثقافي، حيث أصبحت الثقة مُطلقةً في العقلانية والحداثة على أنهما المعياران الوحيدان للتمييز بين الصواب والخطأ، فتضع الأديان في خانة التراث المتخلف الذي لا قدرة له على الاستجابة لتحديات عصر العولمة.

٣. الإلحاد النفسي ينشأ من عوامل ذاتية وشخصية، كالشعور بالغرابة أو الفراغ الروحيّ، أو الصدمات التي تُفقد الفرد ثقته في العدالة العليا والحكمة الإلهية، فيلجأ إلى إنكار الله تبريراً لليأس أو إحساساً بالانفصال عن التكوين الكوني.

ولعلّ ذلك التعدّد في المناهج والأسباب يفسّر سرعة انتشار الإلحاد في بعض الأوساط المعاصرة، وتباين تصنيفاته ومدارسه. وفي المقابل، تدعونا آيات الذكر الحكيم إلى التدرّب في آيات الخلق والتفكير في أصول الوجود، كما جاء في قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاختلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

فتتجلّى هنا دعوة صريحة لتأمل ما حولنا من بديع صنع يرسخ يقين التوحيد ويدحض زعم العدمية المطلقة.

١ الإلحاد: الخطر الهادئ - توبة صلاح فضل - الوعي الإسلامي، ص ٥٩، ٦٨٩ع، ٣٤-٣٧ -

٢٠٢٢

٢ الإلحاد المعاصر: تاريخية الظاهرة وتبلور المصطلح - قبائلي أحمد وعزاد يوسف - مجلة الباحث

في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٣، ٢٤، ١٦١-١٧٠ - ٢٠٢١

٣ الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها - المشهوراي سوزان بنت رفيق بن إبراهيم وباحمدان

أحلام بنت محمد بن سعيد - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقااهرة، ع ٣٥، ج ٢،

٩٤٧-١٠١٢-٢٠١٨



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م





المطلب الثاني: أسباب انتشار الإلحاد في العصر الحديث

في ظل التحولات الجذرية التي شهدها العالم في العصر الحديث، تصاعدت موجة الإلحاد وانتشرت بشكل ملحوظ، وأصبحت ظاهرة معقدة ذات أبعاد متعددة، يمكن تقسيم أسباب انتشارها إلى أسباب فكرية وعلمية، وأسباب اجتماعية وثقافية، حيث تتداخل هذه العوامل وتتضافر في دفع بعض الأفراد إلى تبني موقف الإلحاد. أولاً: الأسباب الفكرية والعلمية

برز العلم المادي كتيار فكري يسيطر على العقل الحديث، إذ يعتمد على ما يثبت بالتجربة والملاحظة، ويرفض كل ما لا يمكن قياسه أو إثباته بشكل موضوعي. وقد جاء تطور العلوم الطبيعية، مثل الفيزياء والبيولوجيا، لتقديم تفسيرات طبيعية لظواهر كانت فيما مضى تُعزى إلى الله والخالق الحكيم، فصار كثير من الناس يرون أن العالم يعمل وفق قوانين فيزيائية بحتة لا حاجة معها إلى وجود قوة خارقة. هذا الأمر قاد إلى نقد عميق للاديان التقليدية، التي اعتبرها البعض قاصرة عن مواكبة التطور العلمي، ومتناقضة مع حقائق العلم المادية^٤. تجلّى ذلك في حالة التشكيك في أصول العقائد الأساسية، مثل وجود الله، والبعث، والمعاد، وكون الإنسان مخلوقاً له هدف وحكمة، إذ يرفض الإلحاد هذه المفاهيم لأنها لا تتوافق مع المنهج العلمي التجريبي^٥. وقد أمر الله تعالى عباده بالتفكير والتدبر في خلقه، داعياً إلى استخدام العقل كوسيلة لفهم الكون: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

لكن التحدي يكمن في جعل العلم وسيلة للتثبيت والتعزيز وليس للنفي والإنكار، فالعلم الصحيح لا يتعارض مع العقيدة، بل يكشف عن عظمة الخالق^٦.

ثانياً: الأسباب الاجتماعية والثقافية

تأتي العلمنة كأحد أبرز عوامل انتشار الإلحاد في العصر الحديث، إذ تنادي بفصل الدين عن الحياة العامة والسياسية والثقافية، ما يؤدي إلى تراجع دور الدين في التوجيه الاجتماعي والأخلاقي. هذا الانفصال بين الدين والحياة يجعل بعض الناس ينفرون من الدين ويبحثون عن مصادر أخرى للمعنى والقيم^٧. يضاف إلى ذلك ضعف التربية الدينية في بعض المجتمعات، سواء بسبب إهمال الأسر أو المدارس أو المؤسسات التربوية، مما يخلق فراغاً فكرياً وروحياً لدى الشباب يجعلهم أكثر عرضة لتبني أفكار الإلحاد، خاصة إذا لم يكن لديهم وعي راسخ بعقيدتهم وأسسها^٨.

ولا يمكن تجاهل تأثير وسائل الإعلام ووسائل التواصل الحديثة التي تنقل بين الناس أفكاراً متباينة، وأحياناً مشوهة أو متطرفة، مما يؤدي إلى ترويج الإلحاد كخيار عقلائي أو بديل حضاري. وتستغل هذه الوسائل قضايا اجتماعية وسياسية أو ثقافية لتغذي شكوك الإنسان تجاه الدين^٩.

٤ الإلحاد المعاصر وعلاقته بالاديان - الغامدي أحمد بن سعد آل بنة - مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع ١٥٤، ٩٤-١٢٦ - ٢٠٢١

٥ الإلحاد الروحاني المعاصر - كردي فوز بنت عبداللطيف بن كامل - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، ع ٤٤، مج ١، ١٧١-٢١١ - ٢٠٢٠

٦ الإلحاد والجيل المعاصر: دراسة إبستمولوجية - الربيعي حسن كريم ماجد - مجلة الكلمة، س ٣٠، ع ١٢٠، ١٤٨-١٦٤ - ٢٠٢٣

٧ التشبه العلمية في الإلحاد المعاصر: دراسة تحليلية نقدية - الديبو إبراهيم أحمد وأنغريدي ويسي - مجلة ربحان للنشر العلمي، ع ٣٩، ٢١٨-٢٤٥ - ٢٠٢٣

٨ موقف الفكر الإسلامي من الإلحاد المعاصر - قرغل يحيى هاشم حسن - الوعي الإسلامي، س ٩، ع ١٠٨، ٣٨-٤٦ - ١٩٧٣

٩ في مواجهة الإلحاد المعاصر: خلاصة تناقضات الإلحاد العلمي - قرغل يحيى هاشم حسن - مجلة الأزهر، مج ٥٢، ج ٣، ٤٥٣-٤٥٨ - ١٩٨٠

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



ولعل قول الله تعالى يُذَكِّرُنَا بِأهمية الحفاظ على الإيمان وسط هذه التحديات:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]،

فهذه الآية تحذر من الغفلة التي قد تقود إلى ضياع الارتباط بالله، وهو ما يؤسس لانزلاق الإنسان نحو الإلحاد.

المبحث الثاني: تأثير الإلحاد المعاصر على عقيدة التوحيد

الفرع الأول: إنكار وجود الله والتوحيد وأثره على العقيدة الإسلامية

في رحاب الفكر المعاصر ثار تيارٌ ينكر وجود الله، كلّي القدرة والعلم والحكمة، فيرمي بمسألة الخلق والتدبير

إلى ساحة الصدفة والعشوائية المادية البحتة. يزعم أتباع هذا التيار أن الكون البتق بذاتها، وأن قوانين الطبيعة

— ولو كانت معجزة في دقتها وتعقيدها — لا تحتاج إلى عالم حكيم يستنها، بل هي نتاج تراكم بطلٍ لعوامل

فيزيائية وكيميائية ١٠

تظهر آثار هذا الإنكار في اهتزاز الثقة بآيات الله في الكون. فتخبو الرؤية البشرية للعلاقات القائمة بين

المخلوق وخالقه، ويغدو الإنسان — في نظرهم — مجرد بروتين متحرك بفعل التفاعلات الذرية ١١. وفي المقابل،

حقنا القرآن على التفكير في بديع خلق الله وتدبيره:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافٌ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَبَابِكُمْ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]

فالتدبر في هذه الآيات يوقظ القطرة ويعيد الاعتراف بوجود الخالق المبدئ.

المطلب الثاني: هدم أركان التوحيد: ربوبية، وألوهية، وأسماء وصفات

حين يُنكر الإلحاد وجود الخالق، ينهار معها أول أركان التوحيد — توحيد الربوبية — إذ لا يقبل أن يكون الله

ربّ يدير شؤون الكون ويرزق العباد ويحيي ويميت. ويتربّ على ذلك ثقافة قاعدة الألوهية؛ فلم يعد الله

شأنً بعيد به وحده، وإنما تتساوى مع معتقدتهم قوى داخلية أو اجتماعية أو نفسية تؤثر في حياة الإنسان ١٢

ثم يأتي هدم الركن الثالث: توحيد الأسماء والصفات، فيرفضون صفات الكمال الإلهية من علم وقدرة ورحمة

وحكمة. فيُحرّمون الله أسماءه الحسنى، ويكتفون بتسميات إنسانية لا تعبر عن عظيمته ١٣

لقد أحاط القرآن بهذه الأركان، محذراً من انحلالها:

﴿لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُدْعُونَ فِي أَسْمَائِهِ سُبُحْرُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وهكذا، عندما يُنكر وجود الله تُسقط أركان التوحيد الثلاثة، ويجرف ذلك العقيدة الإسلامية بأسرها نحو تيار

من القراع المعنوي وفقدان الهدف الأسمى ١٤

المطلب الثاني: أثر الإلحاد على المفاهيم العقدية والروحية في الفرد والمجتمع

الفرع الأول: تراجع الإيمان والروحانية وتأثير ذلك على الأخلاق والقيم

عندما ينسحب الإيمان من قلوب الأفراد، ويخبو نور الروحانية في نفوسهم، تبدأ القيم الأخلاقية بالانحلال

١٠ الإلحاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي: رؤية في المفهوم المعاصر وطرق مواجهته

— السفيح أحمد هاشم عبد شنين — مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ع ١٠، ٢٢١-٢٣٥ —

٢٠٢٢

١١ الإلحاد واتجاهاته في الفكر الغربي الحديث والمعاصر — موقاري فطوم وشنوح ليليا — مجلة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج ٣٦، ع ٢٤، ٧٢-٨٩ — ٢٠٢٢

١٢ رؤية الإلحاد المعاصر للمثالي الصوتي في القرآن: دراسة نقدية في ضوء لسانيات النص — محمد

علاء حازم وحنون محمد جاسم — مجلة الدراسات المستدامة، مج ٥، ملحق، ٢١٠٢-٢١٣٩ — ٢٠٢٣

١٣ عقيدة الإلحاد المعاصر: أسبابه، أقسامه، وسائله، علاجه — حاجي مريم مجيد عبدالله — مجلة كلية

التربية الأساسية، ع ١١٣، ٤١٤-٤٣٠ — ٢٠٢١

١٤ مفهوم الإلحاد والرد عليه: دراسة من منظور قرآني — العنزي سعد بن عبدالعزيز بن عواد — مجلة

الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٠١، ٣٧-٦١ — ٢٠٢٤

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



شيئاً فشيئاً، إذ ترتبط الأخلاق ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات العقدية التي تُرسخ في الإنسان حس المسؤولية تجاه خالقه ونفسه ومجتمعه. فالإلحاد، بإنكاره وجود الله، يسلب الإنسان الأساس الذي يبني عليه ضميره ووعيه الأخلاقي، فيصبح معيار الخير والشر نسبياً يتغير بتغير الأهواء والمصالح، فتنتشر مظاهر الاضطراب الاجتماعي، كالأنانية، والعدوانية، وضعف التعاطف والرحمة^{١٥}

وفي هذا السياق، يذكرنا الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بأهمية الثبات على الإيمان كأساس للعناية بالقيم والمبادئ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨]

فالعامل الصالح لا يتبع إلا من قلب مؤمن وروح متعلقة بالله.

الفرع الثاني: الانفصال عن الله وفقدان الغاية من الحياة، وزيادة الإحباط والفراغ الروحي إن إنكار وجود الله يؤدي إلى انفصال الإنسان عن مصدر معناه وغايته وجوده، فيصبح كالثبات الذي جُرِدَ من جذوره. فلا يجد للحياة هدفاً سامياً يسعى إليه، ولا يقيناً يسكن به مخاوفه وهواجسه، فيغرق في بحر من الإحباط والقلق والفراغ الروحي. وهذا الفراغ، إذا لم يُعالج، يفتح الباب أمام مشاعر الاعتزاز النفسي والعزلة، وقد يدفع البعض إلى مسارات مظلمة كالانحرافات السلوكية أو الانتحار^{١٦}

وقد بين الله عز وجل خطورة فقدان الإنسان لهدفه الإلهي، في قوله الكريم:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

فالعبادة هنا ليست فقط شعائر ظاهرية، بل هي الانصيهار الكامل في الغاية الإلهية التي بما تحيا النفس وتستقر^{١٧}

ومن هنا، يظهر أثر الإلحاد ليس فقط في الفرد على مستوى الروح والقلب، بل في المجتمع كله حيث تنهاوى القيم، ويعم الفساد، وتغيب المعاني الحقيقية للوجود، مما يحتم إعادة بناء الوعي العقدي والروحي لمواجهة هذا التحدي الكبير.

المبحث الثالث: المعالجات العقدية لمواجهة الإلحاد المعاصر

المطلب الأول: تقوية عقيدة التوحيد وتعزيز الوعي الديني

الفرع الأول: تعليم التوحيد الصحيح بأسلوب منهجي وعلمي

تعتبر عقيدة التوحيد أساس الدين الإسلامي وأصل كل العقائد التي يقوم عليها إيمان المسلم، وهي الركيزة التي يبنى عليها فهم العبودية والعبادة والغاية من الخلق. ومن هنا تأتي أهمية تعليم التوحيد بطريقة صحيحة، منظمة، ومنهجية تلبي حاجة العقل وتحبب على تساؤلات النفس، بحيث يرسخ ذلك في قلوب الأفراد ويصل فكرهم وعقيدتهم بشكل متين^{١٨}

إن التوحيد ليس مجرد فكرة نظرية أو قناعة سطحية، بل هو حقيقة يعيشها المؤمن في تفاصيل حياته. وهذا لا يتحقق إلا من خلال تعليم مستمر، متجدد، يعتمد على فهم النصوص الشرعية وفهمها بعمق، إضافة إلى الاستعانة بالعقل في إدراك أبعادها، وهو ما يتطلب اعتماد أساليب علمية في التعليم^{١٩}

١٥ مفهوم الإلحاد واتجاهاته المعاصرة - خياط ندى بنت حمزة بن عيده - مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، مج ٩، ع ١، ٦٣-٨٥ - ٢٠٢٠

١٦ الإلحاد: الخطر الهادي، وقفة، مصدر سابق، ص ٣٤

١٧ الإلحاد المعاصر، قبائلي وعداد، مصدر سابق، ص ١٦١

١٨ الإلحاد المعاصر: سماته، المشهوروي وباحمدان، مصدر سابق، ص ٩٤٧

١٩ الإلحاد وعلاقته بالاديان، الغامدي، مصدر سابق، ص ٩٤.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



لذلك، فإن تعليم التوحيد يجب أن يبدأ بتعريف واضح لمفهومه، فهو توحيد الله في ربوبيته، وربوبيته تعني أنه الخالق المدبر الرازق الذي لا شريك له في ألوهيته، فهو وحده المستحق للعبادة، لا شريك له في ذلك. كما يترتب على ذلك معرفة أسمائه وصفاته كما جاء في الكتاب والسنة دون تعطيل ولا تكييف، بل بفهم يناسب قدرة الإنسان وعقله ٢٠

لقد ورد في القرآن الكريم بيان عقيدة التوحيد في آيات محكمات واضحة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] فهذه الآية تدل على أن غاية خلق الإنسان والجن هي العبادة التي هي حصراً لله وحده، مما يؤكد أن التوحيد هو المعنى الحقيقي للحياة ٢١

تعليم التوحيد بأسلوب علمي منهجي يشمل تقسيم المادة إلى مفاهيم أساسية، ثم شرحها تدريجياً مع إعطاء أمثلة توضيحية من القرآن والسنة، وربطها بحياة الإنسان اليومية، كي يرى المسلم أثر التوحيد في قراراته وسلوكياته ٢٢

يجب أن يترافق ذلك مع مناهج تعليمية تفاعلية تحفز العقل على التفكير والتأمل، مثل مناهج التفكير والتدبر، والتي تدعو المؤمن إلى النظر في خلق الله والتأمل في آياته، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] فالربط بين العقل والنقل يفتح أفقاً واسعاً لفهم أعمق للعقيدة ٢٣

إن تقوية التوحيد لا تقتصر فقط على الجانب النظري، بل تمتد إلى الجانب العملي والخلقي، حيث يطبق المؤمن مبادئ التوحيد في حياته، فيكون توحيد الربوبية أساس ثقلته بأن الله هو المدبر والرازق، وتوحيد الألوهية هو ما يوجهه للعبادة وحده، وتوحيد الأسماء والصفات هو ما يعزز معرفته بالله عز وجل ٢٤ من المهم أيضاً أن يتضمن تعليم التوحيد مناهج خاصة بالرد على الشبهات والافتراءات التي تثار حول العقيدة، حيث إن فهم طبيعة هذه الشبهات وأساليب تفنيدها يزيد من ثبات الطالب ويقوي عقيدته ٢٥ وقد بين القرآن الكريم أن من أعظم ما يواجه المؤمنين من تحديات هو التشكيك في توحيد الله، فقال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ أَلْهَكَ الْأَغْنِيَاءُ﴾ [الماعون: ٧]

والرد يكون عبر تعليم التوحيد الصحيح الذي يبين بطلان هذه الشبهات. كما يجب تعليم التوحيد في بيئة صالحة، تحترم روح البحث العلمي مع مراعاة الجانب الروحي، وتربط بين العلم والعمل، لأن العقيدة ليست مجرد معرفة وإنما هي إيمان يتجدد ويتقوى بالممارسة ٢٦ كما ينبغي أن يتم الاعتماد على الكتب العلمية المؤصلة التي تناولت التوحيد بشكل دقيق ومقارنة بينها وبين أفكار الفرق الأخرى وأفكار الإلحاد، حتى يكون الطالب على وعي كامل بفرق الحق والباطل. وبهذا النهج يتأسس جيل واع ومثقف يعزز عقيدته ويستطيع أن يرد على كل من يريد النيل من عقيدته أو يشكك في وجود الله، فيكون قادراً على الدفاع عن التوحيد بأسلوب علمي وهادئ ٢٧

- ٢٠ الإلحاد والجيل المعاصر، الربيعي، مصدر سابق، ص ١٤٨
- ٢١ الإلحاد الروحاني المعاصر، كردي، مصدر سابق، ص ١٧١
- ٢٢ الشبهة العلمية، الديبوانفردي، مصدر سابق، ص ٢١٨
- ٢٣ مواجهة الإلحاد المعاصر، فرغل، مصدر سابق، ص ٤٥٣
- ٢٤ موقف الفكر الإسلامي، فرغل، مصدر سابق، ص ٣٨
- ٢٥ الإلحاد وانتشاره، السفيج، مصدر سابق، ص ٢٢١
- ٢٦ الإلحاد في الفكر الغربي، موقاري وشلنوخ، مصدر سابق، ص ٧٢
- ٢٧ عقيدة الإلحاد، حاجي، مصدر سابق، ص ٤١٤

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



إن تقوية التوحيد تبدأ من الأسرة، حيث يجب على الوالدين غرس هذه العقيدة في نفوس الأبناء منذ الصغر، بمواعظ وأحاديث مبسطة، وربطها بالأحاديث النبوية، فالرسول ﷺ قال:

«إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

والتوحيد هو أصل كل مكارم الأخلاق.

كذلك يتطلب التعليم الديني في المدارس والجامعات أن يولي اهتماماً أكبر لعقيدة التوحيد، وأن يخرج طلبة يمتلكون فهماً سليماً ومرتزناً، يستطيعون أن يطبقوا ذلك في حياتهم وأن يكونوا قدوة لغيرهم ٢٨

كما يجب الاهتمام باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في نشر عقيدة التوحيد، من خلال مقاطع الفيديو، والمحاضرات التفاعلية، والمنصات التعليمية التي تجذب الشباب وتحقق لهم الفهم الصحيح ٢٩

ومن الناحية النفسية، فإن تعليم التوحيد يريح الإنسان ويدخل في نفسه السكينة والطمأنينة، لأن اليقين بوجود الله ووحدانيته يزيل الخوف من الجهول ويقوي الصبر في مواجهة الابتلاءات.

وقد ورد في كتاب الله تأكيد على أن توحيد الله منبع للسكينة والراحة النفسية، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

إن التعليم المنهجي العلمي لعقيدة التوحيد لا يقتصر على شريحة معينة بل يشمل كل المسلمين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم الفكرية، مما يحقق وحدة الوعي الديني والانسجام في المجتمع ٣٠

وفي النهاية، فإن تعليم التوحيد الصحيح يعيد الاعتبار للدين كعلم وعمل، ويجعل المسلم قوياً في إيمانه، ثابتاً على عقيدته، قادراً على مواجهة تحديات العصر الحديث، وفي مقدمتها الإلحاد.

الفرع الثاني: تبني مناهج تربوية توعوية لمواجهة الشبهات الإلحادية

تزايد في العصر الحديث التحديات التي تواجه عقيدة التوحيد بسبب انتشار أفكار الإلحاد وأشكاله المتعددة، مما يجعل تبني مناهج تربوية توعوية متخصصة ضرورة ملحة لحماية الفرد والمجتمع من الانحراف الفكري والروحي. فمواجهة هذه الشبهات تتطلب أسلوباً متجدداً يركز على العلم والوعي والدعوة بالحكمة

والموعظة الحسنة، حتى يكون لدى المسلم أدوات تمكنه من التعرف على هذه الأفكار المضللة، وفهم مخاطرها، الرد عليها بأسلوب علمي حضاري ٣١

إن المنهج التربوي التوعوي يجب أن يبدأ من التعريف بالحقائق التي تؤكد وجود الله ووحدانيته، والربط بين ذلك وبين حياة الإنسان وواقع وجوده. فلا يكون مجرد حشو معلومات، بل دعوة لفهم عميق يؤصل العقيدة

في القلوب ٣٢ إذ قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١]

فهذه الآية تدعو الإنسان إلى التفكير في أصله الواحد، وهو دليل على وحدانية الخالق الذي لا شريك له. أما في مواجهة الإلحاد الذي يعتمد على نقد الأديان التقليدية أو يعتمد على العلم المادي وحده، فلا بد من

تقديم مناهج تربوية توضح التوازن بين العلم والدين، بحيث يبين المنهج أن الإيمان بالله لا يتعارض مع العقل ولا مع نتائج البحث العلمي السليم ٣٣ بل إن الإيمان هو الأساس الذي يدفع الإنسان إلى التفكير في الكون

بحكمة، كما قال تعالى:

٢٨ التماثل الصوتي، محمد وحنون، مصدر سابق، ص ٢١٠٢

٢٩ مفهوم الإلحاد، العنزي، مصدر سابق، ص ٣٧

٣٠ مفهوم الإلحاد المعاصر، خياط، مصدر سابق، ص ٦٣

٣١ الإلحاد المعاصر، قبايلي وعدد، مصدر سابق، ص ١٦٢

٣٢ الإلحاد: الخطر الهادي، توفيق، مصدر سابق، ص ٣٥

٣٣ الإلحاد المعاصر: سماته، العشراوي وباحمدان، مصدر سابق، ص ٩٥٠

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]

وهذا يؤكد أن العقل مهياً للتعرف على الله من خلال آياته الظاهرة والباطنة.

تتضمن المناهج التربوية كذلك التعريف بشبهات الإلحاد المختلفة، سواء كانت فلسفية أو علمية أو نفسية، وتحليلها تفصيلياً، مع بيان نقاط الضعف والتناقض في هذه الأفكار. ويُفترض أن تكون هذه المناهج مبنية على الحوار المفتوح، بعيداً عن الإقصاء أو الجدل العقيم، لأن كثيراً من الذين يبتنون أفكار الإلحاد هم يبحثون عن إجابات لمشاكل وجودية أو علمية لم يجدوا لها تفسيرات مقنعة في بيئتهم ٣٤

في هذا الإطار، يلعب دور المعلم والداعية دوراً محورياً، فهو يجب أن يكون مؤهلاً علمياً وفكرياً ليقود هذا الحوار بثقة وحكمة، مستعيناً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، والعلم الحديث، إضافة إلى الفلسفة العقلية التي تدعم البراهين على وجود الله ووحدانيته ٣٥

كما يجب أن تتضمن المناهج دروساً في كيفية التعامل مع الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، لأن كثيراً من الأفكار الإلحادية تنتشر عبر هذه القنوات. فالتربية على الوعي الرقمي والمصادر الموثوقة والمعايير النقدية للمفحص والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة أصبحت من ضروريات العصر ٣٦ قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]

الفتنة قد تكون في الفكر وانتشار الشبهات، لذا علينا الحذر وتحصين النفس.

إن بناء المناهج التربوية التي تواجه الإلحاد يجب أن تكون شاملة، تبدأ من الأسرة، فالبيت هو المدرسة الأولى التي تُرسخ العقيدة، وتستمر في المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية والثقافية. ولا يُغفل أن الفئات المستهدفة ليست فقط الشباب، بل تشمل جميع الأعمار، لأن الشكوك قد تظراً على الإنسان في أي مرحلة من حياته ٣٧

من الطرق الفعالة في المناهج التربوية هو إدراج قصص وعبر من حياة الأنبياء والرسل الذين واجهوا الشرك والكفر، وكيف صبروا وثبتوا على التوحيد، فهذه الأمثلة العملية تحفز المؤمنين على الصبر والثبات ٣٨ كما في قوله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]

وكون الأمة وسطاً يعني الاعتدال في العقيدة والسلوك، وهو السبيل الأمثل لمواجهة التشدد أو التهاون. يتضمن المنهج كذلك تعزيز الفهم العميق لمعنى العبادة الحقة، وربطها بالتوحيد، ليشعر المسلم أن عبادة الله وحده هي التي تملأ روحه بالراحة وتحقق له السلام الداخلي، بعيداً عن أي شعور بالفراغ أو الضياع الذي يدفع البعض للإلحاد ٣٩

وفي الوقت ذاته، لا يمكن إغفال دور التقنية الحديثة في التوعية، حيث ينبغي استغلال المنصات الرقمية في نشر مقاطع علمية مبسطة، وحوارات مباشرة مع علماء ومتخصصين يشرحون ويتناولون هذه القضايا، حتى تصل الرسالة لأكبر شريحة ممكنة من الناس، وبأسلوب يناسب ثقافة كل فئة ٤٠

علاوة على ذلك، يجب أن تُدرج مناهج التوعية برامج تدريبية لتطوير مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين،

٣٤ الإلحاد وعلاقته بالأديان، الغامدي، مصدر سابق، ص ١٠٠

٣٥ الإلحاد الروحاني المعاصر، كردي، مصدر سابق، ص ١٨٠

٣٦ الإلحاد والجيل المعاصر، الربيعي، مصدر سابق، ص ١٥٠

٣٧ الشبهة العلمية، الديبو وأنفردتي، مصدر سابق، ص ٢٣٠

٣٨ موقف الفكر الإسلامي، فرغل، مصدر سابق، ص ٤٠

٣٩ مواجهة الإلحاد المعاصر، فرغل، مصدر سابق، ص ٤٥٥

٤٠ الإلحاد وانتشاره، السفيج، مصدر سابق، ص ٢٢٥

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



لأن القدرة على تحليل المعلومات والتفريق بين الحق والباطل هي سلاح فعال في مواجهة الفكر الإلحادي. كما أن المناهج يجب أن تشجع على البحث والتقصي الشخصي، من خلال تحفيز الطلاب على دراسة أصول الدين بعمق، والبحث في العلوم الطبيعية والكونية، حتى تكون العقيدة مبنية على علم متكامل وعقل واعٍ ٤١ يقول تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَا حَرٍّ﴾ [غافر: ٦٠]

فالعبودية لله مع الوعي والتواضع تمنع الغرور والشك. في النهاية، إن تبني مناهج تربوية توعوية لمواجهة الإلحاد هو استثمار في مستقبل الأمة، فكلما ازداد وعي الأفراد وعقيدتهم استقر المجتمع وابتعد عن التيارات الفكرية الهدامة التي تهدف إلى تفكيك الروح والقيم ٤٢. هذه المناهج ليست مجرد تعليم بل هي وقاية وحصانة روحية وفكرية تبقى المسلم على اتصال دائم بخالقه وبقيمه التي تعطيه معنى وجوده وهدفه، وتجعله قادراً على مواجهة تحديات العصر بثبات وقوة.

المطلب الثاني: الردود العقلية والنقلية على أفكار الإلحاد

الفرع الأول: استخدام الأدلة العقلية والفلسفية في إثبات وجود الله ووحديته في رحاب الفكر الإنساني، ظل السؤال الوجودي الأهم وأعظمها إلحاحاً: هل هناك خالق لهذا الكون؟ وهل لهذا الخالق صفات تدل على وحدانيته؟ لقد تناول الفلاسفة وعلماء الكلام على مر العصور هذا السؤال بإيمان وتامل، ليصلوا إلى دلائل عقلية قوية تثبت وجود الله عز وجل، وتبرهن على وحدانيته ٤٣. أول هذه الأدلة العقلية هو ما يعرف بـ «الحجة الكونية» أو «دليل السببية»، التي تقوم على ملاحظة أن كل موجود في هذا الكون لا بد أن يكون له سبب، فلا شيء يحدث عبثاً أو بلا مسبب. فإذا توقفنا عند سلسلة الأسباب والنتائج، سنصل في النهاية إلى سبب أول لا مسبب له، هو السبب الحقيقي لكل الموجودات، وهذا السبب هو الله، الخالق العظيم ٤٤.

هذه الحجة العقلية تدفع الإنسان للتفكير والتأمل في عظمة الكون ودقة نظامه، حيث لا يمكن لشيء من الصدفة أن يحقق هذا النظام المعجز ٤٥. ولذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]. وثاني الأدلة العقلية تأتي من «الحجة الغائية» أو «دليل التصميم»، حيث يدرك العقل أن كل شيء في الكون منظم بدقة شديدة، وأنه لا يمكن لعالم المادة الصماء أن يأتي بهذا النظام المتقن من تلقاء نفسه. فإذا تأملنا في تركيب خلية الحية، وفي النظام الدقيق للمجرات والنجوم، ندرك بوضوح أن وراء ذلك مصمم حكيم لا شريك له، وهو الله الواحد الأحد ٤٦.

ثم هناك «الحجة الأخلاقية»، التي تستند إلى إدراك الإنسان للفرق بين الخير والشر، والصواب والخطأ، حيث يشعر بضرورة وجود معيار أخلاقي مطلق يعلو على كل الإنسانيات. وهذا المعيار لا يكون إلا من خالق عادل حكيم، وهذا يثبت وجود الله بوصفه مصدر القيم والأخلاق ٤٧ وهو القائل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]

٤١ الإلحاد في الفكر الغربي، موقاري وشتوتج، مصدر سابق، ص ٧٥

٤٢ التماثل الصوتي، محمد وحنون، مصدر سابق، ص ٢١١٠

٤٣ عقيدة الإلحاد، حاجي، مصدر سابق، ص ٤٢٠

٤٤ الإلحاد: الخطر الهادي، توفة، مصدر سابق، ص ٣٦

٤٥ مفهوم الإلحاد المعاصر، خياط، مصدر سابق، ص ٧٠

٤٦ الإلحاد المعاصر: سماته، المشهوراي وباحمدان، مصدر سابق، ص ٩٥٥

٤٧ الإلحاد وعلاقته بالاديان، الغامدي، مصدر سابق، ص ١١٠

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



ولا تقل أهمية عن ذلك "دليل الفطرة"، فالفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها هي الاعتراف بوجود خالق ومدير للكون، وهذا ماثل في ضمير الإنسان منذ فجر التاريخ ٤٨ فقد قال تعالى: ﴿فَطَرِ النَّاسَ عَلَىٰ فِطْرَتِهِمْ لَا تُبْدِيلُ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]

علاوة على ذلك، فقد استخدمت الأدلة الفلسفية لتفنيد مزاعم الإلحاد، من خلال إبراز التناقضات الداخلية في الفكر الإلحادي، حيث يُقر الإلحاد بوجود المادة والطاقة ولكن يرفض وجود عاقل حكيم، وهذه رؤية غير متسقة، إذ لا يمكن أن تكون المادة فقط هي السبب في وجود الكون ونظامه بدون خالق ٤٩

كما ساهم علماء الكلام في التاريخ الإسلامي في صياغة براهين فلسفية تدعم التوحيد، فقد تحدثوا عن ضرورة وجود واجب الوجود لا يتغير ولا يتبدل، يملك صفات الكمال كلها، وهو الله ٥٠

هذه البراهين لا تعتمد فقط على الفلسفة المجردة، بل تستند إلى الملاحظة الدقيقة للكون، واستخدام العقل في الاستدلال، مما يجعلها من أقوى الأسس التي تحمي العقيدة الإسلامية من التشكيك.

وتبقى هذه الأدلة العقلية هي المدخل الأساسي للحوار مع الملحدين، لأنها تلمس العقل المنطقي وتفتح الباب للفهم، فهي لا تتعارض مع العلوم بل تدعمها، حيث أن كثيراً من العلماء الذين اكتشفوا قوانين الطبيعة، كانوا مؤمنين بوحداية الخالق ٥١

في النهاية، يقف العقل المؤمن عند الحقيقة بأن الكون ليس عبثاً، ولا يمكن أن يكون نتيجة صدفة، بل هو خلق من خالق حكيم مدبر، وهو الله الواحد الأحد. وهذا الاعتقاد هو جوهر عقيدة التوحيد.

الفرع الثاني: استدلالات النقل (القرآن الكريم والسنة النبوية) في تفنيد الفكر الإلحادي في رحلة الرد على أفكار الإلحاد، لا يكفي الاعتماد على الأدلة العقلية فقط، بل يلزم التمسك بنصوص الوحي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهي منبع اليقين وأصدق الدلائل، التي بينت حقيقة وجود الله ووحدايته، ونفت كل ما يخالف ذلك من أوهام ومزاعم ٥٢

القرآن الكريم بدأ بتنزيله بتأكيدات قوية على توحيد الله والوحيته، وأحاط الإنسان بكل ما يحتاجه ليعرف ربه حق المعرفة ٥٣ يقول الله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

وهذا التنزيه والاختصار في إثبات التوحيد يبرز وحدة الله المطلقة، التي لا شبه لها ولا نظير، وهو الرد الحاسم على كل من ينكر وجود الله أو يشرك به شيئاً.

وفي مواضع كثيرة، استعرض القرآن صور الإلحاد وأباطيله، مذكراً بأن الله خالق كل شيء ومدبره ٥٤ فقال سبحانه:

﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]

وهذه الآية تعكس حكمة الله في الخلق، وسيطرته الكاملة على كل تفاصيل الكون. وهي دليل لا يرقى إليه شك على وحدانيته وربوبيته ٥٥

أما السنة النبوية، فقد كانت خير معلم للمسلمين في كيفية التمسك بعقيدة التوحيد والرد على كل من يختلط عليه الأمر أو يشكك في وجود الله، فقد قال النبي ﷺ:

٤٨ الإلحاد والجيل المعاصر، الربيعي، مصدر سابق، ص ١٥٥

٤٩ الشبهة العلمية، الديوب وأنفردى، مصدر سابق، ص ٢٣٥

٥٠ الإلحاد الروحاني المعاصر، كردي، مصدر سابق، ص ١٩٠

٥١ الإلحاد المعاصر، قبايلي وعداد، مصدر سابق، ص ١٦٥

٥٢ مفهوم الإلحاد، العنزي، مصدر سابق، ص ٤٥

٥٣ مواجهة الإلحاد المعاصر، فرغل، مصدر سابق، ص ٤٥٧

٥٤ الإلحاد في الفكر الغربي، موقاري وشلتنوح، مصدر سابق، ص ٨٠

٥٥ الإلحاد وانتشاره، السفيح، مصدر سابق، ص ٢٣٠

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



«أنا أولى بالناس بنفسي، فمن عبد غيري أشرك بي وهو يعلم أني ربّه فقد كفر».

هذا الحديث الشريف يوضح بجلاء خطورة الشرك وإنكار التوحيد، وهو ما يصب في عمق الرد على الإلحاد الذي ينكر وجود الله من الأصل ٥٦

ومن أعظم الأدلة الثقلية التي تفند الفكر الإلحادي ما جاء في سورة البقرة، حيث قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ يُحَادِّثُونَ الْمَيُوتَ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

هذه الآية تبين قدرة الله على الحياة والموت، وهو رد على من ينكر وجود قوة فوق الطبيعة، كما يظهر فضل الله وحكمته، مما يقطع الطريق على الفكر الإلحادي الذي يعتمد على المادة فقط دون قدرة عليا.

القرآن كذلك يتحدى المشككين والمكذبين بأن يأتيوا بسورة من مثله ٥٧ قال تعالى:

﴿وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]

هذا التحدي يعكس إعجاز القرآن، وهو دليل قاطع على صدق الرسالة الإلهية، ومصدر لا ينضب للرد على مزاعم الإلحاد ٥٨

كما نزلت آيات كثيرة لتفنيد دعوى الإلحاد في أن الله غالب أو غير موجود ٥٩ منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]

في هذه الآية تعلن أن الله حاضر في كل مكان، مطلع على كل شيء، وهو الحي الذي لا يموت، بخلاف ما يزعم الملحدون من أن الكون قائم بذاته ٦٠

على صعيد السنة، كان النبي ﷺ يرد على الملحدين والمشككين بتذكيرهم بصفات الله وحكمته في خلقه، وكان يشدد على أن الله واحد لا شريك له، وأن عبادة غيره شرك ٦١ قال ﷺ:

«قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

وهذا التشديد على التوحيد هو جوهر الرسالة الإسلامية، وأساس إيمان المسلم.

ولم تقتصر الأدلة الثقلية على النصوص الصريحة فقط، بل شملت أيضاً القصص القرآنية التي تبين عاقبة المكذبين والمنكرين، كقصص فرعون ونوح ولوط وغيرهم، حيث كانت نهايتهم الحسرة والقتل في الدنيا

والآخرة، مما يحذر الناس من اتباع طريق الإلحاد ٦٢

إضافة إلى ذلك، القرآن يصف الله بأنه «الوحداني» في صفاته وأسمائه الحسنى، فهو القادر، الرحيم، العليم، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وهذا ينفي تماماً مفهوم الصدفة أو العشوائية التي يدعو إليها الإلحاد ٦٣

وهكذا، يتضح جلياً أن الأدلة الثقلية من القرآن الكريم والسنة النبوية تشكل درعاً منيعاً في مواجهة الفكر الإلحادي، فهي تتكامل مع الأدلة العقلية لتعزيز العقيدة الإسلامية وتحصينها، وجعلها صلبة في مواجهة كل

الشبهات ٦٤

٥٦ عقيدة الإلحاد، حاجي، مصدر سابق، ص ٤٢٥

٥٧ التماثل الصوتي، محمد وحنون، مصدر سابق، ص ٢١٢٠

٥٨ موقف الفكر الإسلامي، فرغل، مصدر سابق، ص ٤٢

٥٩ الإلحاد وعلاقته بالأديان، الغامدي، مصدر سابق، ص ١٢٠

٦٠ مفهوم الإلحاد، العنزي، مصدر سابق، ص ٥٠

٦١ الإلحاد وعلاقته بالأديان، الغامدي، مصدر سابق، ص ١٢٠

٦٢ الإلحاد المعاصر: سماته، المشهوراوي وباحمدان، مصدر سابق، ص ٩٦٠

٦٣ مفهوم الإلحاد المعاصر، خياط، مصدر سابق، ص ٧٥

٦٤ الإلحاد المعاصر، قبائلي وعداد، مصدر سابق، ص ١٦٨

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



وفي ختام القول، نجد أن التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية هو السبيل الأمثل للحفاظ على عقيدة التوحيد، فهو الوحي المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٦٥ يقول الله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣] وبذلك تكون هذه النصوص المقدسة السلاح الأقوى لفنيد الفكر الإلحادي، ويبان أن وجود الله ووحدانيته حقيقة لا تقبل الجدل.

الخلاصة:

بعد دراسة مستفيضة لظاهرة الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد، يمكن أن نستخلص جملة من النتائج المهمة التي تؤكد ضرورة اليقظة الفكرية والتربوية في مواجهة هذا التحدي:

النتائج:

الإلحاد المعاصر ليس مجرد موقف فردي من وجود الله، بل هو ظاهرة معقدة تتداخل فيها العوامل الفكرية والعلمية والثقافية والاجتماعية، مما يستوجب علاجاً متكاملًا شاملاً. إنكار وجود الله وهدم أركان التوحيد يؤقران سلبيًا على الفرد والمجتمع، حيث يؤدي ذلك إلى تراجع الإيمان، وفقدان الروحانية، وانحدار القيم الأخلاقية التي تقوم عليها المجتمعات السوية. عوامل انتشار الإلحاد تشمل تحديات العلم المادي، نقد الأديان التقليدية، العلمنة، ضعف التربية الدينية، وتأثير وسائل الإعلام الحديثة.

تعزيز عقيدة التوحيد يجب أن يكون عبر مناهج تربوية توعوية علمية، وحوار عقلي ونقلي مستند إلى الأدلة العقلية والفلسفية، والآيات القرآنية والسنة النبوية، لضمان مواجهة فعالة ومستدامة.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]

فالعلماء والواعون هم السد المنيع أمام كل فكر مضل.

التوصيات:

- تطوير مناهج تربوية وعقدية متخصصة في المدارس والجامعات، تركز على تعليم التوحيد الصحيح بأساليب علمية حديثة، مع دمج مواد تحفز التفكير النقدي وتحلل الشبهات الإلحادية.

- تدريب المعلمين والدعاة على مهارات الحوار العلمي والتربوي، وتمكينهم من أدوات الرد على الإلحاد بأسلوب راقٍ وحضاري.

- استخدام وسائل الإعلام والتقنية الحديثة لنشر الوعي الديني والعقائدي، وإنتاج محتوى رقمي علمي يعالج الإلحاد بشكل مبسط وجذاب.

- تشجيع البحث العلمي والدراسات الفلسفية التي تدعم براهين التوحيد وتبين أوجه قصور الفكر الإلحادي، مع ربطها بالتجارب الحياتية التي تثبت صدق الرسالة الدينية.

- تعزيز دور الأسرة والمؤسسات الدينية والثقافية في بناء وعي ديني قوي، يرسخ التوحيد في النفوس، ويحصن الشباب من الأفكار الهدامة.

ختامًا، فإن مواجهة الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد ليست مهمة فكرية فقط، بل هي مسؤولية دينية واجتماعية تحفظ للأمة هويتها وثباتها، وتجعل الإنسان يعيش في سلام مع خالقه، ويؤدي دوره في الحياة بوعي وإيمان. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣]

المراجع:

٦٥ الإلحاد: الخطر الهادي، توبة، مصدر سابق، ص ٣٧

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



- الإخاد: الخطر الهادي، صلاح فضل توفيق، الوعي الإسلامي، س ٥٩، ع ٦٨٩، ٣٧ - ٢٠٢٢.
- الإخاد المعاصر: تاريخية الظاهرة وتطور المصطلح، أحمد قبائلي يوسف عدار، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١٣، ع ٢٠٢١، ١٧٠ - ١٦١.
- الإخاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجه، سوزان بنت رفيق بن إبراهيم المشهوراي أحلام بنت محمد بن سعيد باحمدان، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالبحرين، ع ٣٥٤، ج ٩٤٧، ١٠١٢ - ٢٠١٨.
- الإخاد المعاصر وعلاقته بالأديان، أحمد بن سعد آل بنة الغامدي، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، ع ١٥٤، ٩٤ - ١٢٦، ٢٠٢١.
- الإخاد الروحاني المعاصر، فوز بنت عبداللطيف بن كامل كردي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، ع ٤٤، مج ١٧١، ٢١١ - ٢٠٢٠.
- الإخاد والجبل المعاصر: دراسة إستيمولوجية، حسن كرم ماجد الربيعي، مجلة الكلمة، س ٣٠، ع ١٢٠، ١٤٨ - ١٦٤، ٢٠٢٣.
- الشبهة العلمية في الإخاد المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، إبراهيم أحمد الديوب و ويسي أنفرد، مجلة ربحان للنشر العلمي، ع ٣٩٤، ٢١٨ - ٢٠٢٣، ٢٤٥.
- في مواجهة الإخاد المعاصر: خلاصة تناقضات الإخاد العلمي، يحيى هاشم حسن فرغل، مجلة الأزهر، مج ٥٢، ج ٣، ٤٥٣ - ٤٥٨، ١٩٨٠.
- موقف الفكر الإسلامي من الإخاد المعاصر، يحيى هاشم حسن فرغل، الوعي الإسلامي، س ٩، ع ١٠٨، ٣٨ - ٤٦، ١٩٧٣.
- الإخاد المعاصر وانتشاره في المجتمع الإسلامي: رؤية في المفهوم المعاصر وطرق مواجهته، أحمد هاشم عبد شنين السقيح، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ع ١٠، ٢٢١ - ٢٠٢٢، ٢٣٥.
- الإخاد واتجاهاته في الفكر العربي الحديث والمعاصر، فطوم موقاري ليليا شنتوح، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج ٣٦، ع ٢٢، ٨٩ - ٧٢، ٢٠٢٢.
- رؤى الإخاد المعاصر للتمائل الصوفي في القرآن: دراسة نقدية في ضوء لسانيات النص، علاء حازم محمد - محمد جاسم حنون، مجلة الدراسات المستدامة، مج ٥، ملحق، ٢١٠٢ - ٢٠٢٣، ٢١٣٩.
- عقيدة الإخاد المعاصر أسبابه، أقسامه، وسائله، علاجه، مريم مجيد عبدالله حاجي، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ١١٣، ٤١٤ - ٤٣٠، ٢٠٢١.
- مفهوم الإخاد والرد عليه: دراسة من منظور قرآني، سعد بن عبدالعزيز بن عواد العنزي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ١٠١، ٣٧ - ٦١، ٢٠٢٤.
- مفهوم الإخاد واتجاهاته المعاصرة، ندى بنت حمزة بن عبده خياط، مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، مج ٩، ع ١، ٦٣ - ٨٥، ٢٠٢٠.
- المادية ودورها في البناء المعرفي لنظريات الإخاد المعاصر: عرض ونقض، عبدالفتاح فتحي عبدالفتاح حمودة - جابر بن زايد بن عبد السميري، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠٢١.
- الإخاد في العرب في العصر الحاضر وآثاره: دراسة نقدية في ضوء الإسلام، خلود بنت محمد بن صالح - السيارى إبراهيم طلبة حسين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٢٠.
- دور الفلسفة الأوروبية الحديثة في الإخاد المعاصر: عرض ونقد، طارق عبدالله محمد السرحان محمد أحمد محمد الخطيب، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠١٩.
- الإعلام الإخادي المعاصر وتأثيراته على القيم الأسرية، حميد بونس حميد، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، ع ٥٠، ٢٨٣ - ٣١٤، ٢٠٢٤.
- الإخاد في الحج، عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ سعد بن عتيق العتيق محمد بن عبدالكريم العثمان عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد السديس، الإرشاد، س ٢١، ٥٩٤ - ٢١، ٢٤، ٢٠١٦.
- ظاهرة الإخاد لدى الشباب: الأسباب والدوافع والتحديات: العراق نموذجاً، صابر عبدالكريم أحمد خليفة الجبوري، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ع ٦٩، ٨٨٧ - ٢٠٢٢، ٩٢٠.
- في مواجهة الإخاد المعاصر: خلاصة تناقضات الإخاد العلمي، يحيى هاشم حسن فرغل، مجلة الأزهر، مج ٥٢، ج ٣، ٤٥٣ - ٤٥٨، ١٩٨٠.
- الإخاد في أسماء الله تعالى: حقيقته وأنواعه، عبدالعزيز رشيد الأيوب، مجلة التربية، ع ١٦٥، ج ١، ٢٦٧ - ٣٤٦، ٢٠١٥.
- جدلية الأخلاق بين الإيمان والإخاد: أزمة مصطلح الأخلاق، هشام بن علال بن عبدالكريم دحماني، البيان، ع ٣٧٧، ٦٢ - ٦٣، ٢٠١٨.
- ما بعد العلمانية وظاهرة الإخاد: رؤية نقدية في الحالة العربية، أحمد عبدالحليم عطية، مجلة الاستغراب، س ٣، ع ٨٤، ٢٢٢ - ٢٣٥، ٢٠١٧.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon